



المحاضرة الرابعة

البنك المركزي ، المفهوم والنشأة والخصائص:

(Central Bank, Concept, Organization, and Specification)

أولاً : مفهوم البنك المركزي (Central Bank concept)

هو مؤسسة نقدية حكومية تهيمن على النظام النقدي والمصرفي في البلد ، ويقع على عاتقها مسؤولية اصدار العملة ومراقبة الجهاز المصرفي، وتوجيه الائتمان لزيادة النمو الاقتصادي والمحافظة على الاستقرار النقدي عن طريق توفير الكميات النقدية المناسبة داخل الاقتصاد وربطها بحاجات النشاط الاقتصادي .

ثانياً : نشأة البنك المركزي : (Central Bank Emergence)

أن الجذور التاريخية للصيرفة المركزية تمتد إلى ما قبل منتصف القرن السابع عشر ، عندما لوحظ انه في العديد من البلدان ، اخذ احد المصارف يتولى تدريجياً مهمة اصدار الاوراق النقدية ، والقيام بدور الوكيل المالي والصيرفي للحكومة، بعد أن كان حق اصدارها متروكاً لكل المصارف وعلى هذا الأساس يسمى هذا المصرف في البداية بنك الاصدار (Bank of Issue) أو البنك الوطني (National Bank) ونجم عن ذلك تركيز الإصدار في يد بنك واحد.

وبذلك اصبحت الوظائف الاساسية لبنك الاصدار هي:

- 1- تنظيم اصدار العملة.
- 2- ضمان تحويلها إلى ذهب أو فضة أو الاثنين معا.
- 3- الاشراف على الائتمان.
- 4- المحافظة على احتياطات البلد من الذهب.
- 5- القيام بوظيفة الامين أو الحارس (Custodian) لاحتياطات المصارف التجارية.
- 6- اعتباره الملجأ الاخير للاقراض (Lender of Last Resort) تلجأ اليه المصارف التجارية.

ومن الملاحظ ان بنوك الاصدار في صورتها الأولى كانت بنوكا تجارية خاصة ، ثم منحتها الحكومات امتيازاً لاحتكار العملة مع حقها في الاشراف عليها واستخدامها طبقاً لقواعد مرسومة. وبمرور الوقت وجدت المصارف التجارية ان من المناسب لها ان تحتفظ لدى بنك الاصدار بحساب خاص تودع فيه أرصدها النقدية (احتياطياتها النقدية) التسوية حساباتها.

ثالثاً: خصائص البنوك المركزية (Central Bank Specification)

يمكن تحديد اهم الخصائص التي تتميز بها البنوك المركزية وكما يأتي:

- 1- تعد البنوك المركزية مؤسسات نقدية ذات ملكية عامة. وان قراراتها يجب ان تكون متناسقة مع السياسة الاقتصادية العامة للبلد.
- 2 - يعد البنك المركزي ممثلاً للسلطة النقدية التي تدير النظام النقدي في البلد.
- 3- تمثل البنوك المركزية مؤسسات لا تعمل من اجل تعظيم الربح وانما وجدت بهدف تحقيق الصالح العام للدولة .
- 4- تركز البنوك المركزية جل اعمالها مع مؤسسات الحكومة والخزينة العامة والمؤسسات المصرفية الاخرى.
- 5- يمثل البنك المركزي المؤسسة الوحيدة في البلاد التي تحتكر اصدار مع الافراد العملة .
- 6- يوجد في كل بلد بنك مركزي واحد باستثناء الولايات المتحدة الامريكية ، حيث يوجد فيها (١٢) مؤسسة للاصدار النقدي خاضعة لسلطة نقدية مركزية ممثلة بمجلس الاحتياط الفدرالي (Federal Reserve Board).

وظائف البنك المركزي (Central Bank Functions)

تقسم وظائف البنك المركزي الى أربع وظائف رئيسية هي كما يأتي:

أولاً : وظيفة الاصدار النقدي (Monetary Issue)

بعد البنك المركزي الجهة الوحيدة المخولة من قبل الحكومة بحق اصدار العملة الوطنية المتداولة ، وهذه المهمة أو الوظيفة تقتصر عليه دون غيره من المؤسسات المالية والمصرفية الاخرى .

وتخضع البنوك كما كان في السابق لقيود قانونية وتشريعية تحدد وتنظم قدراته وإمكاناته في اصدار العملة، ومن هذه القيود المفروضة على حرية البنوك المركزية في الاصدار النقدي ترتبط اساساً بـ (مكونات غطاء العملة) من حيث نوعية وحجم أو مقدار هذه المكونات فعندما كانت النظم النقدية تستند على قاعدة الذهب ، كانت التشريعات الحكومية تلزم البنوك المركزية بالاحتفاظ برصيد ذهبي يتناسب وكمية الاصدار من العملة بهدف مواجهة طلبات تحويل العملة الى ما يساويها أو ما يعادلها من الذهب بحسب شروط قاعدة الذهب النافذة آنذاك.

وعندما التخلي عن قاعدة الذهب والتحول الى قاعدة النقود الورقية الالزامية ، اصبح غطاء العملة لا يقتصر في مكوناته على الذهب لوحده، وانما اصبح الغطاء الفعلي للعملة الوطنية مرتبطاً ومتحدداً اساساً بدرجة تطور وتنوع النشاط الاقتصادي والقدرة الانتاجية للبلد.

ويتكون غطاء العملة في ظل قاعدة النقود الورقية الالزامية السائدة الآن مما يلي:

1. السندات الحكومية.
2. الأوراق التجارية.
3. العملات الدولية الرئيسية.
4. نسبة معينة من الرصيد الذهبي .

ثانياً: وظيفة الرقابة على الائتمان المصرفي (Surveillance on Bank Credit)

عن طريق فرض رقابته على عمليات الاقراض والاستثمار المصرفي التي تنعكس بدورها على حجم أو كمية وسائل الدفع المتاحة في المجتمع واجمالي السيولة المحلية في البلد بهدف تحقيق الاستقرار النقدي والذي ينعكس في المحافظة على قيمة العملة الوطنية داخليا وخارجيا وهذا الاستقرار يمثل هدفا اساسيا يسعى اليه البنك المركزي أو السلطة النقدية.

وتتحقق الرقابة من خلال استخدام البنك المركزي مجموعة من الادوات والوسائل وهي في الوقت ذاته ادوات السياسة النقدية. ويكون الغرض من استخدام هذه الادوات ، التأثير في كمية و نوعية الائتمان المصرفي أو بمعنى آخر التأثير في حجم واتجاه الائتمان المقدم الى القطاعات الاقتصادية المختلفة.

ثالثاً : وظيفة البنك المركزي بنك الحكومة ومستشارها المالي (Central Bank Government Bank)

مارست البنوك المركزية مسؤولية كونها بنك الحكومة ومستشارها المالي منذ حصولها على امتياز حق اصدار العملة الوطنية واخذت الحكومات تحتفظ بحساباتها لدى بنوكها المركزية ، وتقوم الاخيرة بتنظيم مدفوعات وتقديم السلف والقروض قصيرة الأجل ، اثناء العجز الموسمي او المؤقت الذي يطرأ على الموازنات العامة السنوية.

وعند الحاجة الى القروض الاستثنائية تقوم البنوك المركزية بمنح القروض الحكومية العامة مقابل اصدار السندات من قبل الحكومة ، وتتولى خدماتها ، فضلا عن قيام البنك المركزي بالرقابة على الصرف الاجنبي وادارة الاحتياطيات المالية الحكومية وتنظيمها وتقديم المشورة عند عقد القروض الحكومية الداخلية منها والخارجية، لهذا فهو يمارس وظيفة بنك الحكومة ووكيلها ومستشارها المالي .

ويمكن تحديد المهام التي يتولاها البنك المركزي باعتباره بنك الحكومة ومستشارها المالي كما يأتي :

- 1- توفير العملة الوطنية بالكميات المناسبة للحكومة بهدف تمكينها من تمويل اتفاقاتها الجارية والاستثمارية .
- 2- منح القروض قصيرة الأجل للحكومة لتمكينها من مواجهة العجز في موازاناتها.
- 3 - تقديم القروض متوسطة وطويلة الاجل الى الحكومة.
- 4- منح القروض للمؤسسات والهيئات الحكومية من اجل تمكينها من تمويل نفقاتها الانتاجية.
- 5- ادارة الدين الحكومي العام الداخلي والخارجي نيابة عن الحكومة.
- 6- ادارة الاحتياطات النقدية والمالية الحكومية.
- 7- تقديم المشورة المالية والمصرفية للحكومة من خلال السياستين النقدية والمالية .

رابعاً: وظيفة البنك المركزي بنك البنوك والملجأ الاخير للاقراض

(Central Bank Lender of Last resort)

يتمتع البنك المركزي بمنزلة بنك البنوك من خلال قيامه بتقديم القروض والتسهيلات المصرفية لمؤسسات الجهاز المصرفي وللحكومة ايضاً خاصة اثناء الازمات الاقتصادية. كما ان الحكومة وبقية المصارف تعتمد عليه في الاحتفاظ بأرصدها واحتياطياتها النقدية لديه ، فضلاً عن تكليفه بتسوية الحسابات المختلفة بين الجهاز المصرفي عن طريق اسلوب (المقاصة).

اما عن اسلوب (المقاصة) الذي يقوم به البنك المركزي ، فهو يعني تسوية حسابات المصارف بواسطة القيود الدفترية ، بعد تصفية الصكوك المسحوبة على كل مصرّة من هذه المصارف ، مع قيمة الصكوك الصادرة لصالحه على المصارف الأخرى ، بحيث يظهر في نهاية عملية المقاصة صافي رصيد كل مصرف بالمبلغ الدائن أو المدين الى بقية المصارف الأخرى. لهذا فان البنك المركزي يحتل مكانة بنك البنوك بحكم الخدمات والمسؤوليات التي يتولاها والتسهيلات التي يقدمها لبقية اطراف الجهاز المصرفي .

-- انتهى --